

خال المؤمنين

معاوية رضي الله عنه

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

دار الإمام البخاري
قطر ـ الدوحة
جوّال: ٩٧٤٥٧٢٠٠٥٨
فاكس: ٩٧٤٤٦٨٥٥٨٨
Email: albukhari books@gmail.com

خال المؤمنين

معاوية رضي الله عنه

بقلم

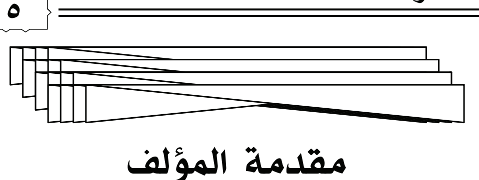
أبي عبد الله حمزة النايلي

قال عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ) رحمه الله:
«معاوية رضي الله عنه عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزراً ـ بتغيظ وحقد ـ اتهمناه على القوم يعني الصحابة»

تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ٢١١)

وقال الربيع بن نافع الحلبي (ت٢٤١) رحمه الله:
«معاوية رضي الله عنه ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه».

البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٩)



مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٢).

وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[2].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إن الصحابة رضي الله عنهم هم صفوة الأتقياء، وقدوة المؤمنين وخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين.

---

(١) سورة النساء: الآية (١).

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٧٠ ـ ٧١).

قال عبد الله بن مسعود ﵁: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه...»[١].

لقد تربى هذا الجيل الكريم في أحضان النبوة، وعاش في كنف السُّنَّة، وعايش الوحي وهو يتنزل من السماء.

---

(١) إسناده حسن رواه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٨٤)، والطبراني في الكبير (٨٥٨٢) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ﵁، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٧): «رجاله موثوقون»، وحسن وقفه العلامة الألباني في تخريجه على الطحاوية (ص٥٣٠).

وإن مما ابتلينا به في هذا الزمان تحالف المبتدعة وبعض أشباه المثقفين على الطعن في الصحابة والتطاول على مقامهم الرفيع، فبعضهم لحقد دفين في أنفسهم، والبعض الآخر تحت شعار النقد التاريخي لما جرى بينهم رضوان الله عليهم، وما نرى ونسمع اليوم من الطعن في الصحابي الجليل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه تارة بلعنه! وتارة بزعم أنه سبب انقسام الأمة وافتراقها! لشاهد على هذا التحالف البغيض ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعجباً من هؤلاء! ألم يكترثوا للنصوص الصحيحة الصريحة المحذرة من مغبة الوقيعة في الصحابة، أو استنقاص أحدهم (رضي الله عنهم أجمعين).

فقد جاء في حديث ابن عباس وأنس رضي الله عنهما

أن النبي ﷺ قال: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[(١)].

ألم يسمع هؤلاء! لقول المصطفى ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثلَ أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَهُ**»[(٢)].

ألم يعلموا عند طعنهم! أن الصحابة (رضوان الله عليهم) عدول بشهادة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، قال تعالى

---

(١) حديث ابن عباس رضي الله عنه رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٤٢)، وحديث أنس رضي الله عنه رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٤١)، وقد حسن الحديث بمجموع طرقه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٤٠).

(٢) رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلقاً على هذه الآية: «والرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا على عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً»[٢].

يقول الإمام النووي رحمه الله: «ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم»[٣].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «اتفق أهل السُّنَّة على أن الجميع عدول ـ أي الصحابة ـ،

---

(١) سورة الفتح: الآية (١٨).
(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٣/ ١٠٦٨).
(٣) الشرح على صحيح مسلم (١٥/ ١٤٩).

ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة»[١].

ولقد تفطن سلفنا الصالح لمكر أسلاف هؤلاء! وحقدهم، فردوا عليهم وبينوا حالهم للعامة وحذروا منهم، ونشروا بين الناس فضائل هذا الصحابي الجليل كتابةً وتدريساً وجعلوا الطعن في معاوية رضي الله عنه طعن في باقي الصحابة (رضوان الله عليهم).

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «معاوية عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزراً ـ بتغيظ وحقد ـ اتهمناه على القوم يعني الصحابة»[٢].

وسئل الإمام النسائي ـ صاحب السنن ـ

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٧).
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ٢١١)، البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٩).

عن معاوية رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ؟ فقال: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام؛ كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار. قال: فمن أراد معاوية؛ فإنما أراد الصحابة»[(١)].

وقال الربيع بن نافع الحلبي رحمه الله: «معاوية رضي الله عنه ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه»[(٢)].

وقال قتادة للحسن البصري ـ رحمهما الله ـ: يا أبا سعيد: إنا ناساً يشهدون على معاوية وذويهم أنهم في النار، فقال: «**لعنهم الله وما يدريهم أنهم في النار؟!**»[(٣)].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠).
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٩)
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ٢٠٦).

وفي رواية: قيل للحسن: يا أبا سعيد، إن ههنا قوماً يشتمون أو يلعنون معاوية وابن الزبير. فقال: «**على أولئك الذين يلعنون لعنة الله**»[(١)].

وقال الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني الإمام أحمد ـ وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ قال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني**[(٢)]»[(٣)].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/٢٠٦).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٠) ومسلم (٢٥٣٥) من طريق عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**».

(٣) السُّنَّة للخلال (٦٩٠).

وكذلك مما ابتليت به الأمة ما نشاهده اليوم من خوض بعض الجهلة في الدين من المثقفين فيما جرى بين الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) مخالفين الحق الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة وهو الإمساك عما شجر بين الصحابة وحسن الظن بهم والتأويل لهم وأنهم مجتهدون لم يقصدوا معصية الله ولا محض الدنيا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومعاوية لم يدّع الخلافة ولم يبايع له بها حين قاتل عليا، ولم يقاتل على أنه خليفة، ولا أنه يستحق الخلافة، وقد كان يقر بذلك لمن سأله عنه»[(١)].

ودخل أبو الدرداء وأبو أمامة رضي الله عنهما، على

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ٧٢).

معاوية رضي الله عنه فقالا له: يا معاوية! علام تقاتل هذا الرجل؟ فوالله إنه أقدم منك ومن أبيك إسلاماً، وأقرب منك إلى رسول الله ﷺ وأحق بهذا الأمر منك. فقال: «أقاتله على دم عثمان، وأنه آوى قتلة عثمان، فاذهبا إليه فقولا: فليقدنا من قتلة عثمان ثم أنا أول من أبايعه من أهل الشام»[١].

وكذلك الصحابة الذين قاتلوا علياً مع معاوية رضي الله عنهم ليس فيهم من يقول: إن معاوية أفضل من علي، وإنما قاتلوه ومن معهم من أهل الشام للطلب بدم عثمان رضي الله عنه، كانوا يقولون: إن معاوية هو ولي عثمان والطالب بدمه، كما ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم بالأخبار والتواريخ.

---

(١) أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٦٠).

ولهذا لما جاء خبر قتل علي إلى معاوية رضي الله عنهما جعل يبكي، فقالت له امرأته: أتبكيه وقد قاتلته؟ فقال: «**ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم**»[١].

فالواجب علينا أيها الأحبة الكرام أن نقتدي بسلفنا الصالح، ونقف حيث وقفوا وليسعنا ما وسعهم تجاه ما حصل بين الصحابة (رضوان الله عليهم).

قيل للإمام أحمد: ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما؟ قال: «ما أقول فيها إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين»[٢].

وسأل رجل الإمام أحمد عما جرى بين علي ومعاوية فأعرض عنه فقيل يا أبا عبد الله

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٠).
(٢) السُّنَّة للخلال (٢/ ٤٦٠).

هو رجل من بني هاشم! فأقبل عليه فقال اقرأ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾[١][٢].

وجاء رجل إلى أبي زرعة الرازي فقال له: إني أبغض معاوية. فقال له: لم؟ قال: لأنه قاتل علياً بغير حق. فقال له أبو زرعة: «رب معاوية رب رحيم، وخصم معاوية خصم كريم فما دخولك بينهما؟!»[٣].

قال ابن قدامة المقدسي: «ومن السُّنَّة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم وذكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ١٤١).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٣٤).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/ ١٤١) من طريق أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال: جاء رجل إلى عمي.... فذكره.

محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾(١)، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(٢) وقال النبي ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»(٣)(٤).

وقال الإمام النووي رحمه الله: «ومذهب أهل

(١) سورة الحشر: الآية (١٠).
(٢) سورة الفتح: الآية (٢٩).
(٣) تقدم تخريج الحديث.
(٤) لمعة الاعتقاد (ص٣٢).

السُّنَّة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى الله وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ لأنه اجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب، هذا مذهب أهل السُّنَّة»[١].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «وكذلك نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب وهم كانوا مجتهدين إما مصيبين لهم أجران أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم وما كان لهم من

(١) الشرح على مسلم (١٨/ ١١).

السيئات وقد سبق لهم من الله الحسنى فإن الله يغفر لهم إما بتوبة أو بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو غير ذلك»[١].

وقال أيضاً رحمه الله: «ولهذا كان من مذهب أهل السُّنَّة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان ومنه ما تاب صاحبه منه ومنه ما يكون مغفوراً فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً، بل عاصياً فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم بكلام لا يحبه الله ولا رسوله إما من ذم من لا يستحق الذم وإما من مدح أمور لا

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٤٠٦).

تستحق المدح ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف»[١].

وإنه مما يؤسفنا أيها القراء الكرام أن كثيراً من أهل السُّنَّة والجماعة يجهلون سيرة ومناقب صهر ـ رسول الله ﷺ ـ وخال المسلمين وأمير المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين، لذا أحببت أن أقدم بين أيديكم أيها الأحبة ترجمةً موجزة تذكرنا بالسيرة العطرة لهذا الصحابي الجليل ومكانته لعل الله ينفع بها كاتبها وقارئها وتزيد من محبتنا لهذا الصحابي بعد قراءتنا لها سائلا الباري سبحانه أن يجزي صحابة رسول الله ﷺ عنا خير الجزاء ويرفع قدرهم في الدارين.

---

(١) منهاج السُّنَّة (٤/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩).



ترجمة موجزة لمعاوية ﷺ

۞ اسمه ونسبه[(١)]:

أبو عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان

---

(١) **بعض الكتب التي اعتنت بترجمة معاوية ﷺ:**

- تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان لأبي يعلى الفراء الحنبلي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو عبد الله الأثري، مكتبة الرشد.

- تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان ﷺ لابن حجر الهيثمي (ت٩٧٣هـ)، وقام باختصاره سليمان بن صالح الخراشي (ط. دار علوم السُّنَّة).

- من أقوال المنصفين في الصحابي الخليفة =

صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الصحابي القرشي الأموي رضي الله عنه يلتقي مع رسول الله ﷺ وعلي بن

= معاوية رضي الله عنه، للعلامة محدث المدينة عبد المحسن العباد (حفظه الله)، ط. الجامعة الإسلامية.

- الدفاع عن معاوية رضي الله عنه، لزيد بن عبد العزيز الفياض، مؤسسة الرسالة.

- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأسرته، محمود شاكر، المكتب الإسلامي.

- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للصلابي [موسوعة السير (٨)].

- سل السنان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لسعد بن ضيدان السبيعي، دار المحدث.

- الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه لعبد العزيز بن أحمد الفرهاوي، دار غراس الكويت.

أبي طالب نسباً في الجد (عبد مناف)[١] .

مولده:

ولد قبل البعثة بخمس سنوات. وتوفي وهو ابن ثمان وسبعين، سنة ستين للهجرة، وكانت ولايته تسع عشر سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً.

أبوه:

أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، ابن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله ﷺ نسباً في الجد (عبد مناف)، أسلم يوم فتح مكة وكان من دهاة العرب، ومن أهل الرأي والشرف فيهم، شهد حنيناً، وأعطاه

---

(١) معجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٦٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١١٦)

صهره رسول الله ﷺ من الغنائم مائة من إبل وأربعين أوقية من الدارهم، شهد قتال الطائف، فقلعت عينه يومئذ، ثم قلعت أخرى يوم اليرموك، وكان يومئذ يحرض على الجهاد[١].

أمه:

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، تلتقي مع رسول الله ﷺ نسباً في الجد (عبد مناف)، أسلمت يوم الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان (رضي الله عنهما) وكانت من عقلاء النساء[٢].

إسلامه:

قال معاوية رضي الله عنه: «لما كان يوم

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٨٩).
(٢) فتح الباري لابن حجر (٧/ ١٤١).

الحديبية، وصدوا رسول الله ﷺ عن البيت وكتبوا بينهم القضية، وقع الإسلام في قلبي، فذكرت لأمي فقالت: إياك أن تخالف أباك، فأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله ﷺ من الحديبية وإني مصدق به، ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم»(١).

❁ زهده:

لقد كان رضي الله عنه من زهاد الصحابة رضي الله عنهم، حيث روى الإمام أحمد بسنده إلى علي بن أبي حملة(٢) عن أبيه قال: «رأيت معاوية على

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١٨/٥).

(٢) بفتح الحاء، القرشي، أبو نصر الفلسطيني، وثقه أبو حاتم، والعجلي، مات سنة (١٠٦هـ).
تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٨/٤١)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٥٨/٣).

المنبر بدمشق يخطب الناس وعليه ثوب مرقوع»[١].

وعن يونس بن ميسر الزاهد ـ أحد شيوخ الإمام الأوزاعي ـ قال: رأيت معاوية في سوق دمشق وهو مردف وصيفاً وعليه قميص مرقوع الجيب ويسير في أسواق دمشق[٢].

حلمه[٣]:

لقد كان يضرب بمعاوية رضي الله عنه المثل في حلمه وعفوه عن الناس، ومما يروى في هذا الباب، أن رجلاً أسمع معاوية كلاماً سيئاً

---

(١) الزهد للإمام أحمد (ص١٧٢).
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٨).
(٣) ألف الحافظ ابن أبي الدنيا كتاباً في حلم معاوية رضي الله عنه (طبع في دار البشائر بدمشق، تحقيق: إبراهيم صالح).

شديداً، فقيل لمعاوية: لو سطوت عليه، فقال: «إني لأستحي من الله أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي»[١].

ويروى عنه رضي الله عنه أنه قال: «ما وضع الحلم عن شريف شرفه، ولا زاده إلا كرما، وقال: لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ الرجل ذلك إلا بقوة الحلم»[٢].

خلافته:

بايعه عامة الناس سنة (٤١هـ)، بعدما تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الخلافة، فسميّ هذا العام عام الجماعة، لاجتماع كلمة المسلمين فيه.

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ١٤٥).

(٢) البداية والنهاية (٨/ ١٣٥).

واستمر معاوية رضي الله عنه في الخلافة حتى وفاته سنة (٦٠هـ)، فكان بذلك أميراً (٢٠ عاماً) وخليفة (٢٠ عاماً) أخرى.

فضائله:

قد جاءت في فضله أدلة عديدة وهي على قسمين:

١ ـ أدلة عامة:

وهي التي جاءت في فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ولا شك أن معاوية رضي الله عنه داخل في هذا الفضل، قال ابن القيم: «فيما صح في مناقب الصحابة على العموم ومناقب قريش فمعاوية رضي الله عنه داخل فيه»[١].

---

(١) المنار المنيف (ص٩٣).

٢ ـ أدلة خاصة:

ـ عن عبد الرحمٰن بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي ـ ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ قال لمعاوية: «**اللَّهُمَّ أجعله هادياً مهدياً واهد به**»[١].

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب. قال: فجاء فحطاني حطأة[٢] وقال: «**اذهب وادع لي معاوية**». قال: فجئت فقلت:

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٤٢) من طريق سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمٰن ابن عميرة رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٦٩).

(٢) الحَطْأة: الضرب باليد المبسوطة بين الكتفين. النهاية لابن الأثير (٨٩/٤).

هو يأكل، قال: ثم قال لي: «**اذهب فادع لي معاوية**»، فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «**لا أشبع الله بطنه**»[١]، ثم روى عقب حديث ابن عباس حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**اللَّهُمَّ فأيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة**»[٢].

فما أعظم صفاء قلوب أهل السُّنَّة والجماعة لأصحاب نبيهم صلى صلى الله عليه وسلم وما أسلم سريرتهم تجاههم، فهذا الإمام مسلم روى الحديثين في باب واحد، وكأنه جعل الحديث الأول مع الحديث الثاني فضيلة عظيمة لخال المؤمنين معاوية رضي الله عنه.

قال النووي رحمه الله: «قد فهم مسلم رحمه الله

---

(١) مسلم (٢٦٠٤).
(٢) مسلم (٢٦٠٥).

من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له»[(١)].

وعن أم حرام رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**»، قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ: «**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**»، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «**لا**»[(٢)].

قال ابن حجر: «ومعنى أوجبوا: أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة»[(٣)].

---

(١) الشرح على مسلم (١٦/ ١٥٦).
(٢) البخاري (٢٧٦٦).
(٣) فتح الباري (٦/ ١٢١).

وهذه منقبة عظيمة لمعاوية رضي الله عنه ذلك لأن أول جيش غزى في البحر كان بإمارته رضي الله عنه[(١)].

من مناقبه أنه خال المؤمنين:

سميّ بذلك لأن أخته أم حبيبه رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو يعلى: «ويسمى إخوة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أخوال المؤمنين، ولسنا نريد أنهم أخوال بالحقيقة؛ كأخوال الأمهات من النسب، وإنما نريد أنهم في حكم الأخوال في بعض الأحكام، وهو التعظيم لهم»[(٢)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله فيمن قال:

---

(١) فتح الباري (٦/ ١٢٠).

(٢) تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان من الظلم والفسق (ص١٠٦).

لا أقول أن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصباً؟! «هذا قول سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس»(١).

۞ من مناقبه أنه أحد كتاب الوحي:

فعن ابن عباس أن أبا سفيان ﵁ قال للنبي ﷺ ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك. فقال النبي ﷺ: «**نعم...**»(٢).

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال له: «**اذهب فادع لي معاوية وكان كاتبه...**» الحديث(٣).

---

(١) السُّنَّة للخلال (٢/ ٤٣٤).

(٢) صحيح مسلم (٢٥٠١).

(٣) الإمام أحمد في المسند (٢٦٥١).

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم»[(١)].

قال الإمام أحمد: «معاوية رضي الله عنه كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وصهره وأمينه على وحيه»[(٢)].

قال شيخ الإسلام رحمه الله عن معاوية رضي الله عنه: «هو واحد من كتاب الوحي»[(٣)].

❁ ومن مناقبه رضي الله عنه:

أن عمر الفاروق رضي الله عنه ولاه على الشام وأقره عثمان رضي الله عنه عليها مدة خلافته.

قال الهيثمي: «اتفاق كل من عمر وعثمان رضي الله عنهما وهما من هما في الفضل والصحبة

---

(١) السير للذهبي (٣/ ١٢٣).
(٢) الشريعة للآجري (٥/ ٢٤٦٦).
(٣) منهاج السُّنَّة النبوية (٤/ ٤٤٢).

ولهما المكان الأعلى والمثل من الورع والدين والتقى وسداد الرأي والفكر وتمام النظر، على تأمير معاوية رضي الله عنه على الشام لهو دليل على فضل معاوية واستحقاقه لهذه المنزلة.. فأي فضل بعد هذا؟!»[١].

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: «حسبك بمن يُؤمِّر عمر، ثم عثمان على إقليم ـ وهو ثغر ـ فيضبطه، ويقوم به أتمّ قيام، ويرضى الناس بسخائه وحلمه»[٢].

۞ ومن مناقبه أنه خير الملوك:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولم يتولّ أحدٌ من الملوك خيراً من معاوية.

---

(١) تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ص٢٠).

(٢) السير (٣/ ١٣٢).

فهو خير ملوك الإسلام، وسيرته خيرٌ من سيرة سائر الملوك بعده»[(١)].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «وكانت سيرة معاوية مع رعيته من خيار سير الولاة وكان رعيته يحبونه وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**»[(٢)]»[(٣)].

قال ابن أبي العز رحمه الله: «وأول ملوك المسلمين معاوية رضي الله عنه وهو خير ملوك المسلمين»[(٤)].

---

(١) منهاج السُّنَّة النبوية (٧/ ٤٥٣).
(٢) رواه مسلم رقم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.
(٣) منهاج السُّنَّة (٦/ ٢٤٧).
(٤) الشرح على الطحاوية (٢/ ٣٠٢).

ثناء السلف الصالح على معاوية رضي الله عنه:

قيل لابن عباس رضي الله عنه: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: «أصاب إنه فقيه»(١).

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا - يعني: معاوية -(٢).

وقال الإمام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله: «لقد عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئاً»(٣).

وذُكر عند الأعمش رحمه الله عمر بن عبد العزيز وعدله فقال: «فكيف لو أدركتم

---

(١) صحيح البخاري (٣٥٥٤).
(٢) رواه الطبراني في مسند الشاميين (٢٨٣).
(٣) السُّنَّة للخلال (٦٨٣).

معاوية؟ قالوا: يا أبا محمد يعني في حلمه؟ قال: لا والله، بل في عدله»[١].

وقيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: ما تقول في معاوية؟ هل هو عندك أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: «لَتُرابٌ في مِنْخَري معاوية مع رسول الله خيرٌ ـ أو أفضل ـ من عمر بن عبد العزيز»[٢].

فعمر بن عبد العزيز رحمه الله، مع جلال قدره، وعلمه، وزهده، وعدله، لا يقاس بمعاوية رضي الله عنه، لأن هذا صحابي؛ وذاك تابعي!، ولقد سأل رجل المعافى بن عمران الأزدي رحمه الله قائلاً: يا أبا مسعود! أين عمر بن عبد العزيز من معاوية؟ فغضب وقال: «يومٌ من

---

(١) أخرجه الخلال في السُّنَّة (١/ ٤٣٧).
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ٢١١).

معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز عُمُره»، ثم التفت إليه فقال: «تجعل رجلاً من أصحاب محمد ﷺ مثل رجل من التابعين»(١).

وعن المعافى بن عمران الأزدي سئل: معاوية أفضل أو عمر ابن عبد العزيز؟ فقال: «كان معاوية أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز»(٢).

وفاته رضي الله عنه:

يذكر لنا الإمام محمد بن سيرين رحمه الله اللحظات الأخيرة في حياة معاوية رضي الله عنه قائلاً: «جعل معاوية لما احتضر يضع خداً على الأرض ثم يقلب وجهه، ويضع الخد الآخر يبكي

(١) الشريعة للآجري (٥/ ٢٤٦٦).
(٢) الخلال في السُّنَّة (١/ ٤٣٥).

ويقول: اللَّهُمَّ إنك قلت في كتابك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[(١)].

اللَّهُمَّ فاجعلني فيمن تشاء أن تغفر له، ثم تمثَّل بهذا البيت:

هو الموت لا منجى من الموت والذي
نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

ثم قال: اللَّهُمَّ أَقِلِ العثرة، واعفُ عن الزَّلة، وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرجُ غيرك، فإنك واسع المغفرة ليس لذي خطيئة مهرب إلا إليك. ثم أُغمِيَ عليه، ثم أفاق فقال لأهله: «اتقوا الله فإن الله تعالى يقي من اتقاه، ولا يَقِي من لا يتقي»، ثم مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بدمشق في رجب سنة (٦٠هـ)[(٢)].

---

(١) سورة النساء: الآية (٤٨).

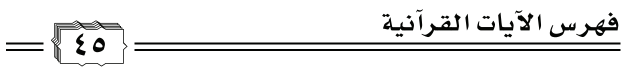
(٢) البداية والنهاية لا بن كثير (٨/ ١٤٢).

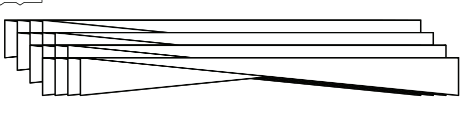
وختاماً، إنّي ـ والله ـ لمعتزّ ومفتخر بحبي ودفاعي عن معاوية رضي الله عنه وعن كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **سائلاً الله الإخلاص والقبول، وأنا على يقين تام أن كل صاحب عقيدة صافية يفتخر بدفاعه وحبه لمعاوية وللصحابة أجمعين (رضي الله عنهم).**

وصلِّي اللَّهُمَّ وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
أبو عبد الله حمزة النايلي
الخريطيات/ قطر

الفهارس العامة





فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية

الفتح

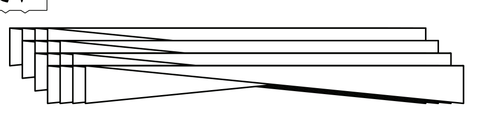
﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [١٨]

الفتح

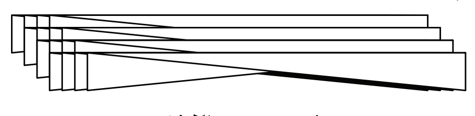
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [٢٩]

الحشر

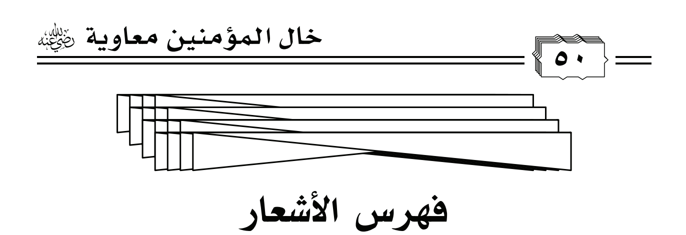
﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ. . .﴾ [١٠]



فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الآثار



فهرس الأشعار



المصادر المعتمدة

١ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ ابن حجر، ط. دار الكتب العلمية.

٢ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير، دار الكتب العلمية.

٣ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب، ت. بشار عواد، دار الغرب.

٤ ـ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، ت. العمروي، دار الفكر.

٥ ـ **تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان**، لابن حجر الهيثمي، تحقيق جميل عبد الله عويضة.

٦ ـ **تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان**، لأبي يعلى الفراء الحنبلي تحقيق، ط. مكتبة الرشد.

٧ ـ **تهذيب الكمال**، للحافظ المزي، ت. بشار عواد، الرسالة.

٨ ـ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، ط. الرسالة.

٩ ـ **الزهد**، للإمام أحمد بن حنبل، ط. دار الكتب العلمية.

١٠ ـ **السلسلة الصحيحة والضعيفة**، للعلامة الألباني، دار المعارف.

١١ ـ **السُّنَّة**، للخلال، ط. دار الراية بالرياض.

١٢ ـ **سنن الترمذي**، ت. بشار عواد، دار الغرب.

١٣ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، مؤسسة الرسالة.

١٤ ـ **شرح الطحاوية**، لابن أبي العز الحنفي، ط. مكتبة المعارف.

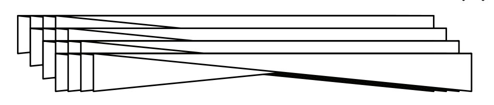
١٥ ـ **الشريعة**، للآجري، ط. دار الوطن.

١٦ ـ **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، لابن تيمية، ط. الرمادي للنشر

١٧ ـ **صحيح البخاري**، ط. دار الأفكار.

١٨ ـ **صحيح مسلم**، ط. دار المغني.

١٩ ـ **لمعة الاعتقاد الهادي لسبيل الرشاد**، لابن قدامة، ط. أضواء السلف.
٢٠ ـ **مجمع الزوائد**، للهيثمي، ط. دار الكتاب العربي.
٢١ ـ **مسند الشاميين**، للطبراني، ط. مؤسسة الرسالة.
٢٢ ـ **معجم الكبير**، للطبراني، ط. دار المؤيد.
٢٣ ـ **منهاج السُّنَّة النبوية**، لابن تيمية، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢٤ ـ **منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط. دار المعرفة.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة